

اساليب تعديل السلوك

هنالك أساليب عديدة لتعديل السلوك يمكن تقسيمها على النحو التالي

تشكيل الاستجابة السلوكية

١ - التشكيل (Shaping)

يتلخص التشكيل بتجزئة السلوك النهائي المستهدف إلى عدة اجزاء جزء يمثل خطوة , وتكون متدرجة من السهل إلى الصعب ويجري تعزيز خطوة , وبعد اتقانها بشكل كاف ينتقل إلى الخطوة التي تليها وهكذا الوصول إلى السلوك النهائي المستهدف .

يعرف هاروب (Harrop ١٩٩٣) التشكيل هو صياغة السلوك بشكل وتكون هذه الصياغة عن طريق تعزيز الاستجابات التي تقترب شيئاً فشيئاً السلوك المستهدف لذلك سمي هذا السلوك بالتعريف التدريجي (Successive approximation) لأنه يتدرج من البسيط إلى الصعب بشكل تتابع ويهدف هذا الاسلوب إلى تعليم الافراد سلوكا لا يتوفر عندهم في الواقع الحاضر . هذا لا يعني خلق السلوك المستهدف من العدم , وانما نتوصل إلى السلوك المستهدف من خلال استجابات متشابهة نبدأ بها ونشكلها لتخدم الهدف النهائي .

ان الاساس في نجاح أسلوب التشكيل يتمثل في كون التعزيز متوقفا على التغيير التدريجي للسلوك نحو الهدف النهائي . فمثلا التلميذ الذي لا ينتبه تماما إلى المعلم , ويراد معالجته وفق أسلوب التشكيل يتطلب تحديد السلوك المستهدف وليكن على سبيل المثال الانتباه إلى المعلم طيلة مدة الدرس البالغة (٤٠) دقيقة المدة إلى اجزاء , كأن نكون ثمانية اجزاء لكل جزء خمس دقائق . يعزز التلميذ اذا اظهر انتباها لمدة خمس دقائق , وبعد التأكد من حدوث هذه الخطوة واستقرارها ينتقل إلى الخطوة التي تليها وهو تعزيز الانتباه إذا حدث مدة (١٠) دقائق وهكذا إلى ان تحقيق السلوك النهائي المستهدف لا يقتصر اجراء التشكيل على فرد واحد وانما يمكن اتباعه مع

مجموعة من الافراد وهذا يرتبط بشكل اساسي بطبيعة السلوك المستهدف فقد يكون مناسباً لا جراءه مع مجموعة من الافراد في مواد كالموسيقى والتصوير والرقص , وهذا ما اشار اليه سولرز ومايير (Sulzer and Mayer ١٩٧٧) استخدم هذا الاسلوب في تشكيل السلوك الاجتماعي المهاري والاكاديمي العاديين واتسون (Watson , ١٩٧٢) كارولي (Kavoly , ١٩٨٠) ولغير العاديين رايموند (Raymond , ١٩٨٤) وسولرز ومايير (Sulzer and Mayar ١٩٧٧) ولأعمار مختلفة وخاصة مع صغار السن أوبتن (Upton ١٩٨٣) .

ولضمان فاعلية اسلوب التشكيل في تحقيق النتائج المطلوبة اضافة إلى التحديد الدقيق للسلوك المستهدف البدء من النقطة التي تمثل ذخيرة الفرد كما يفترض الابتعاد عن تعزيز الاستجابة وهي التي ليس لها علاقة بالسلوك المستهدف كما انه ليس هناك معيار زمني ثابت يحدد الفترة الزمنية بين خطوة وأخرى وكذلك بالنسبة لحجم الخطوة وانما يتعلق ذلك بالسلوك المستهدف والنتغيرات المتعلقة بها كنوع المشكلة فيما اذا كانت بسيطة او معقدة لفرد واحد أو مجموعة من الافراد يقوم به معلم واحد او عدة معلمين مكان تطبيق البرنامج وغيرها .

واخيراً ولزيادة فاعلية التشكيل يمكن استخدام اساليب اخرى معه كالحث والتلاشي (prompting and Fading) والنمذجة (Modeling) .

يقول واتسون (Watson ١٩٧٢) في هذا الصدد ان اسلوب التشكيل لا يكون فاعلاً لو حده لتعليم سلوك جيد

كما اشارة العديد من التجارب التي جاءت في كتاب (١٩٨٤) وسولزر ومايير (Suler and Mayer , ١٩٧٧) عند استخدامه مع اساليب اخرى كالحث والتلاشي والنمذجة ومن التطبيقات التربوية للتشكيل التعليم المبرمج (Instruction) الذي ينظم المحتوى على شكل وحدات صغيرة ومناسبة أهدافها الخاصة ولقد اكد سكنر (Skinner , ١٩٥٨) خلال مقابله الموضوع على اهمية التعزيز , وطرق استخدام

الاجراءات المهارات الاكاديمية والتأكيد الاساسي على الاستجابات الصحيحة
مراحل من مستوى اكايمي إلى اخر (Sulzer and Mayer , ١٩٧٧) .

ومن خصائص التعليم المبرمج انه يبدأ من النقطة التي يعرفها ان يقدم فرص كثيرة
للنجاح عن طريق الاساليب الفنية كالعلاج والاشارة والزيادة التدريجية في الصعوبة
لأن الاجابة الصحيحة بحد ذاتها لذلك يبدأ البرنامج التعليمي بالاستجابة البسيطة جدا
وفوري , فهو يفسح المجال إلى اقصاه لنجاح التلاميذ لهذا فان الفشل قد يعود إلى
الخطأ في البرنامج وليس في التلميذ .

وفي هذا السياق فقد حدد عبد الموجود واخرون (عبد الموجود ١٩٨٢) للتعليم
المبرمج كالاتي :-

- ١ - تحديد الاهداف بوضوح وبشكل يصف اداء التعلم .
- ٢ - عرض المعارف والتعليمات في نظام متتابع بعناية تبدأ من السهل إلى الصعب
- ٣ - ايجابية المتعلم واستجابته لكل خطوة قبل الانتقال إلى خطوة اخرى .
- ٤ - تقدم المتعلم بالسرعة التي تناسبه كفرد .
- ٥ - التعزيز الفوري للمتعلم حيث يعزف على الفور , ما اذا كانت استجابته
صحيحة ام خاطئة قبل الانتقال إلى خطوة أخرى .
- ٦ - يعمل المدرس أو المعلم كناصح أو مرشد عندما يطلب منه ذلك .

٢ - التسلسل (Chaining)

يختلف التسلسل عن التشكيل في كونه يعزز بالمرحلة الاخيرة من السلوك مستهدف
وليس بالخطوات كما هو الحال في التشكيل وبعبارة اخرى مجموعة استجابات
ترتبط ببعضها من خلال مثيرات محددة لتشكيل السلوك النهائي ويجري التركيز في
هذا الاسلوب على الهدف النهائي وليس على الاجزاء كما انه يتعامل مع سلوكيات

موجودة وبذلك يختلف عن اسلوب التشكيل فعند تعليم المعاقين عقليا مهارات العناية الذاتية (Self – help skills) على سبيل المثال ارتداء الملابس تتكون من عدة استجابات تربط كالسلسلة حيث يبدأ بلبس القميص فالبنطلون , فالجوارب ثم الحذاء ويكافأ الفرد بعد الانتهاء من عملية الارتداء . ويمكن تلخيص اسلوب التسلسل بتقسيم السلوك المستهدف إلى سلسلة من السلوكيات الصغيرة المنفصلة , ثم تربط هذه السلوكيات بعضها ببعض إلى ان نصل إلى السلوك المستهدف , ويجري تعزيزه ويفترض وضع السلسلة الاخيرة تحت سيطرة تنبيه قوي . وفي حالة الخطأ في تقديم الاستجابات المتسلسلة يجب الرجوع إلى نقطة البداية , ويفضل استخدام اسلوب اخر مع التسلسل وهو الحث والتلاشي لتحقيق الاستجابات المتسلسلة (Karoly , ١٩٨٠)